عليها وهو يقول اللهم لا نزع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركن
فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها
كما كانت والا فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله
فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم الى اساس ابراهيم افضوا الى
حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا فادخل بعضهم عتلة بين حجرين منها
ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة باسرها فانتهوا
عن ذلك الاساس ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل
قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا
فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه حتى تحالفوا واعدوا للقتال فقربت
فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما وتعاهدوا هم وبنو عدي على الموت
وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال
او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان
ابا امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم وكان يومئذ اسن قريش كلهم
فقال اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب المسجد ففعلوا فكان اول من دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه
الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي بثوب فاخذ الركن فوضعه فيه ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا كانوا بلغوا
به موضعه ووضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بني عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم الحجارة وكانوا يرفعون ازرهم على عواتقهم ففعل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلبط به اي طاح على وجهه ونودي استر عورتك فما رؤية له عورة
فلما بلغوا خمسة عشر ذراعا سقفوه على ستة اعمدة وكان البيت يكسى القباطي
ثم كسي البرود واول من كساه الديباج الحجاج ابن يوسف واخرجه قريش

الحجر

حارثة
وبات زيد ابن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما لخديجة
فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها وقدم ابوه وعمه في فدائه
فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه
تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك فيه في ابننا عبدك فاحسن
لنا في فدائه فقال صلى الله عليه وسلم فهل غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه
فاخيره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من
اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال
هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وعمي قال فانا من علمت وقد رايت
صحبتي لك فاخترني او اخترهما قال ما انا بالذي اختار عليك احدا
انت مكان ابي وعمي فقالا ويحك يا زيد تختار العبودية على الحرية
وعلى ابيك وعمك قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي
اختار عليه احدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خرج الى الحجر وقا
ل اشهدكم ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راى ذلك ابوه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمه طابت نفوسهما فانصرفا فدعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالا
سلام فنزلت ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله قال الزهري ما علمنا
احدا اسلم قبل زيد واسلم ورقة ابن نوفل وفي جامع الترمذي ان
النبي صلى الله عليه وسلم راه في المنام في هيئة حسنة ودخل الناس في دين
واحد بعد واحد وقريش لا تنكر ذلك حتى بادأهم بعيب دينهم
وسب الهتهم وانها لا تضر ولا تنفع فحينئذ شمروا له ولاصحابه عن
ساق العداوة فحمى الله رسوله بعمه ابي طالب لانه كان شريفا معظما
فيهم وكان من حكمة احكم الحاكمين بقاؤه على دين قومه لما في ذلك
من المصالح التي تبدو لمن تاملها واما اصحابه فمن كانت له قبيلة